/ صفحه 352/

"يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فأمنوا خيراً لكم وإن تكفروا فإن ﷲ ما في السموات والأرض وكان اﷲ عليما حكيما".

"يأيها الناس إن كنتم في ريْب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثم من نطفةٍ من علقةٍ ثم من مضغةٍ مُخلّـَقةٍ وغير مخلّـَقة". (يأيها الناس أنتم الفقراء إلى اﷲ واﷲ هو الغنى الحميد).

"يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند اﷲ أتقاكم".

وأما نداؤهم بوصف البـُنوّـَة لآدم، فقد وُجّـِه إليهم تحذيراً من مكايد الشيطان التي وقع فيها أبوهم من قبل، "يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما".

ووُجّـِه إليهم امتناناً على نوعهم بما ميزهم اﷲ به عن سائر الحيوان من لباس يستر العورة، وريش يتزّـَينون به "يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد" "يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشاً".

ويلا حظ هنا أن الإ نزال كما يكون للأجسام تسقط من علو، يكون في معنى تهيئة الأسباب للحصول على الشيء بعد خلق مادته "و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس". "وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج".

ومن هذا المعنى قوله تعالى: "أنزلنا عليكم لباسا" أى خلقنا مادته من القطن والصوف والحرير، وهديناكم بالغرائز والقوي، إلى صنع الباس عن طريق الوسائل التي يتوقف عليها وألهمنا كم بها، كالزراعة والغزل والنسج والخياطة.

(4) وكما نادى اﷲ الناس على هذا النحو، نادى الطوائف والشعوب.

نادى شعب بنى إسرائيل، ولا نعرف شعباً آخرُ وّـِجه إليه الخطاب في القرآن كما وّـِجه إلى هذا الشعب، ولعل ذلك كان لكثرة ما عُولج به هذا الشعب من نوعى النعماء والضراء، ثم لم تنفع معهم تلك المعالجة لا في القديم ولا في الحديث،